

مسرحية

المغني والأميرة

تأليف وإخراج

عبدالرحمن المناعي

1978

عن قصة المغني والأميرة للكاتب/ عبدالله علي خليفة ، المنشورة بالجزء الثاني من "كتابات 76" الصادرة عن دار الغد للنشر والتوزيع ، الصفحات من 50 إلى 55 .

والمأخوذة أصلا من حكايات ألف ليلة وليلة

الفصل الأول

المشهد الأول

(تدور جميع أحداث المسرحية بساحة حي قديم يدعى باب الحمارين حيث أن جميع سكانه يعملون ناقلي أمتعة بواسطة الحمير. يتوسط المسرح بيت متداعي بدون باب ، دكان ينبعث منه نور ضئيل وضجيج مستمر ، بيوت أخرى، بئر ، طريق تؤدي إلى الخلاء وآخر إلى اليمين يؤدي إلى المدينة حيث ينبعث منه نور قوي وزقاق ضيق بوسط أعلى المسرح يؤدي إلى داخل الحي. ليلة من ليالي الشتاء وساحة الحي خالية الا من نصار وهو رجل معتوه لا مأوى له سوى الساحة ، حيث افترش الأرض وراح يردد كلمات لا معنى لها .. أصوات خافتة تنبعث من الدكان ترافقها ضحكات عالية تبدد صمت الليل المخيم على الحي، يقترب من الدكان بحذر شديد ، رجل يسير ببطء يعود إلى حيث جلس نصار ينظر إليه بألم وبغضب تدور عدة اختيارات ينبذها ويعود من حيث أتى بعد أن ينظر إلى الطريق المؤدية إلى المدينة بخوف وترقب)

نصار
لقد حاول أن يمسكني لكنه تراجع لا يستطيع أنه يخاف الفالج داء الخشب والبرد كلها تعني التجمد ..

(يدخل رجل أعرج يتجه إلى الدكان ولكنه يعود إلى نصار)

الرجل
نصار إلا تزال تلتحف السماء في هذا البرد القارص سوف أقول لك تعال معي إلى الدكان حيث الدفء ، ولكنك ستنظر إلي ولن ترد لذلك لن أقول لك ذلك.

(يدخل رجل هائج يمسك بالأعرج بعنف)

رجل2
لقد وقعت في يدي أيها اللص الحقيق.

الرجل
ماذا تقول أيها المجنون أنا لص .. أنا لص.

رجل2
من الذي سرق علف حماري سواك.

الرجل
أنا .. أنا سرقت علف حمارك؟

رجل2
لن أتركك تذهب ، هيا معي.

الرجل
ماذا حدث لك يا صديقي أنت متأكداً من اتهامك لي بالسرقة.

رجل2
ومن سواك هيا .. هيا.

الرجل
ولكنني لم أدنو من حظيرة الحمير.

رجل2
كذب لم يكن سواك.

الرجل
ومن قال هذا.

رجل2
انه ...

- الرجل أجب ... من ها؟
- رجل2 لا داعي لذكره ولكنني متأكد من سرقتك لعلف حماري.
- الرجل مهلك يا هذا انك تبني اتهامك على أقاويل باطلة.
- رجل2 لا داعي للإنكار ، هيا معي هيا **(يدخل شيخ جليل ملتحي يسير ببطء تبدو عليه الكآبة لا ينظر إلى أحد)**ها قد أتى عمنا أبا الخير ولا بد لك من الاعتراف أمامه.
- الرجل الاعتراف بماذا ... يا سيدي انه يتهمني بسرقة علف حماره وأنا لم أدنو من حظيرته.
- رجل2 كاذب يا سيدي فلقد عرفته انه هو بدون شك **(يشير إليهم الشيخ بالصمت فيمتمثلون لأمره)**لقد قضيت ساعات في جمعه يا لك من لص حقير .
- الرجل انك لا تدرك نتيجة اتهامك لي.
- رجل2 وماذا أنت فاعل ها ، ما الذي تنوي عمله اجبني؟
- الرجل يا أخي لست بفاعل شي ولكنك لا تدرك خطورة اتهامك لي.
- رجل2 إنها الحقيقة يا سيدي انه السارق.
- الرجل إنني لم أسرق شيئاً.
- رجل2 بيدك أمره يا سيدي **(يشير إليه ثانية بالسكوت ، يلاحظون صمته وحزنه فيتوقفون عن الحديث)** ما به ؟
- الرجل لا أعرف .
- رجل2 انه مكتئب حزين لا يرد فمن يحل مشاكلنا .
- الرجل وعلف حماري؟
- الرجل ابحث عن السارق .
- رجل2 أنت لقد قال ...
- الرجل صدقني إنني لم أسرقك قوله افتراء.
- رجل2 قول من؟
- الرجل الذي قال لك.
- رجل2 ولكن .. ما عليك ولكن ما بال الشيخ انه مكتئب صامت.
- الرجل لا أدري.
- رجل2 دعنا نسأله .. ما بك يا سيدي ؟ **(موجهاً سؤاله للشيخ الذي لا يرد)** هل حدث شيء يا سيدي ، انه لا يتكلم، انه حزين.

الرجل	لابد أنه حدث شيء أسكنه وأحزن نفسه.
رجل2	لم أره صامتاً هكذا من قبل.
نصار	في العين تجمد الماء وأصبح كالثلج الفالج .. ثلج وعربتي حطمها المجنون ، العربة وفتاتي لم تستطع امتطاء الخيول ، لم تعرف الجري بين النخيل والعربة الخشب والفالج ، نظرت في آخر الكأس ، هناك أفعى ملمسها ناعم كالجليد كالفالج.
الرجل2	التراتيل الجليدية.
الرجل	لابد من كاتب يختص بتدوين هذه التركيبات الغريبة.
رجل2	نصار اعد ما قلت فإن أجدت لك ما تريد.
الرجل	سوف نأتيك بالمغني ينشدك حبييتي الراحلة.
الشيخ	دعوا نصار وشأنه دعوه (يخرج مسرعاً)
رجل2	اسمع لابد بأن هناك شيء حدث أفقد الشيخ صوابه أو شيء لازال يحدث نهايته تقلقه وتسبب له هذه الحالة الكثيرة.
	(صوت غناء يرتفع .. ينظران إلى الخلف .. تدخل فتاة ومعها طفل .. رجل ممزق الثياب .. شاب يقود أعمى ... فتاة .. رجلا .. عطية .. ينتهي الغناء)
الأعمى	ما الأمر يا عطية؟
عطية	الشيخ مكتئب.
الأعمى	وما الذي أحزنه؟
رجل2	انه لم يتكلم وقف ينظر إلى الحظائر وانصرف.
الأعمى	عطية.
عطية	نعم.
الأعمى	أين المغني ؟
عطية	لازال يبحث عن حمار يشتريه.
الرجل	إذا لابد أن نعرف لماذا عمنا أبا الخير مكتئب.
عطية	يقال.
الأعمى	من المتحدث؟
رجل2	عطية.
الأعمى	آه.

عطية	يقال بأن ابنه لم يعد من الجبل.
الفتاة	لم يعد.
عطية	لا فقد ذهب ليعرف مدى ارتفاعه.
رجل	ولم يعد؟
الأعمى	وماذا حدث؟ (يتقدم رجل يقف في الوسط يتقدم منه شاب)
الشاب	أبي وسيدي إنني أريد تسلق الجبل.
العجوز	لماذا؟
الشاب	من هناك يحلو لي مشاهدة المدينة.
العجوز	وهل أنت متأكد من قدرتك على التسلق.
الشاب	نعم يا أبي كل الثقة.
العجوز	إذا اذهب ولا تترك رجلك تهتز على قمته (يعودان الى حيث كانا)
الأعمى	هذا حدث قديماً.
رجل	منذ زمن بعيد .. نريد ما حدث الآن.
رجل آخر	يقال بأن شخص آخر أسقطه من الجبل.
رجل آخر	بل الحقيقة انه لم يبلغها ففضل عدم الرجوع (يدخل شخص آخر مسرعاً)
الرجل	لا الحقيقة غير هذا فأبن الشيخ وصل قمة الجبل ومات فيها.
الأعمى	كيف؟
الرجل	لقد عرفت الخبر الآن لقد جاهد للوصول إلى هناك وعندما وصل فضل البقاء ولكنه لم يترك خلفه شيئاً.
رجل2	لماذا لم يأخذ فتاته معه ؟
رجل1	ولكن الشيخ.
رجل آخر	انه مكتئب من أجل فقدته ولم يترك خلفه ذرية تواصل بقائه.
الأعمى	والشيخ هل سيعود.
الرجل	بل انه عاد.
الأعمى	هل من حكاية تروى (يدخل الشيخ)

الشيخ الحكاية بأن هناك لص يسرق العلف.

الجميع ابا الخير.

الشيخ ولم يعرف.

رجل2 ولكن.

الشيخ ألم تقل بأن علفك سرق.

رجل2 لا أعتقد كنت مخطئاً.

الأعمى إذا لا حكاية تروى.

(يتصرف البعض ... يتقدم الشيخ إلى الأمام)

الشيخ لا حكاية تروى.

صاحب الحان إني بانتظاركم فما زال الليل في أوله في هذا الحان الدافئ ، هلموا فالليل طويل.

(يتجه إليه بعض الرجال ... يخلو المسرح من الجميع ما عدا نصار .. يدخل عطية يتجه إلى حيث يجلس نصار ، يدخل أحد الحمامين يحمل بردعة حمارة يختفي بعد أن يلقي بالتحية على عطية)

عطية مرحبا يا نصار .. الم تسمع بذلك الذي حاول الوصول إلى قمة الجبل **(نصار يشيح بوجهه عن عطية)** اعرف انك سئمت من سماع هذه القصة ، ولكنها رائعة إنني شديد الإعجاب بذلك الشاب كيف واثته الشجاعة على ذلك ولكن .. ألا تلاحظ بأن تلك الحكاية أصبحت قصيرة ولم يعد الناس يتصورون تلك الشجاعة .. نصار الم ترى عطر **(نصار يشير إلى الخان)** آه ذهب إلى هناك .. آه الملل .. الضجر .. يا نصار لم أعد أقوى على هذا الجمود ، إن الرائحة المبعثة من تلك الحظائر لم تعد تستهويني لم تعد تذكرني بالحياة التي أعيشها أكاد أن أفقد ما كان يربطني بهذه الحياة ، وعطر الذي يبحث عن حمار آخر ليعود لعمله لماذا .. **(ينظر إلى نصار)** انك لا تسمعني يا نصار .. اسمع سوف اذهب لأتيك ببعض الخبز.

(يخرج عطية مسرعاً يرتفع ضجيج الحان ، يخرج اثنان من الحان يتوجهان إلى خارج الساحة يدخل شيخ جليل تبدو عليه سمات الثراء والخير ينظر إلى أركان الساحة كأنه يراها لأول مرة ... يسمع الضجيج المنبعث من الحان .. يسترق السمع .. يدخل عطية حاملاً رغيفاً يتجه إلى نصار)

الوزير السلام عليكم .

عطية وعليكم السلام .. ماذا وعليكم السلام .. أهلاً **(يقف ينظر إلى الوزير بحذر ، ينظر إلى نصار)** أهلاً أيها الغريب.

الوزير غريب أنا لست بغريب.

عطية وهل أنت من باب الحمامين.

الوزير	لا ولكنني من هذه المدينة.
عطية	إذا أنت غريب .. وما الذي أتى بك إلى هنا.
الوزير	احمل بعض ذكرياتي وأتجول في أماكن أكاد أنساها.
عطية	وهل ستتذكر يا هذا.
الوزير	إنني أحاول.
عطية	حياك الله (ينصرف إلى نصار) كل يا نصار كل (ينظر إلى الوزير وهو يتجول في ساحة الحي) هل تذكرت شيئاً أيها الغريب؟
الوزير	قلت لك أنا لست بغريب (يسير إلى وسط الساحة محاولاً التعرف على مسالك الحي) ولكنني لم أشهد هذه الأماكن منذ أمد بعيد.
عطية	ومن أين أتيت؟
الوزير	إنني من هذه المدينة يا ...
عطية	عطية يا سيدي.
الوزير	آه.
عطية	لم أنادي أحد بسيدي سوى أبي ولكنك ترتدي أشياء ثمينة لذلك ..
	(لا يحفل بكلام عطية ويعود إلى تفقد الساحة، يتجه إلى الطريق المؤدي إلى الصحراء بينما عطية ينظر إليه باستغراب وبعدها يقرر الذهاب ولكن الوزير يستوقفه)
الوزير	إلى أين يؤدي هذا الطريق؟
عطية	إلى الخلاء حيث نبنى حظائر الحمير.
الوزير	وهنا؟
عطية	الساحة قلب هذا الحي.
الوزير	وحيكم؟
عطية	يدعى باب الحمارين يا سيدي.
الوزير	ما الذي يحدث هنا ؟ (مشيراً إلى الحان)
عطية	نعم هناك إنها زاوية الأنس بباب الحمارين حيث تهاجر عقول المكدودين للحلم الأبدى.
الوزير	حلم بماذا؟
عطية	ل فرد حلمه الخاص.

الوزير	وهناك
عطية	هناك يكمن الغذاء الفاسد للحلم حيث يجتمع الليل بعقول الفقراء ويبدأ السفر إلي مملكة الوهم.
نصار	تمد يدك إلى الأعشاب فتتواثب عليها أجسام باردة فتشعر بالفالج يخدر كل عرق فيك
	(يلتفت الوزير إلى نصار وكأنه لم يدرك وجوده قبل أن يتكلم)
الوزير	من هذا؟
عطية	نصار لقد أحب فتاة.
الوزير	وما علاقة ذلك بالفالج؟
عطية	كان صاحب دكان تاجر أصواف معروف.
الوزير	لا أفهم.
عطية	أصببت الفتاة بالفالج.
الوزير	آه
عطية	لكنه صنع لها كرسيًا من الخشب له عجلات تدور كلما دفعته ، شي غريب.
الوزير	يا له من إنسان عظيم .
عطية	صودر الكرسي والدكان وجميع أمواله.
الوزير	والفتاة؟
عطية	تقرح جسمها من الرقاد فماتت.
الوزير	وهو؟
عطية	(ينظر إلى نصار بدون أن يرد ويستدير ليخرج)
الوزير	انتظر يا عطية .
عطية	ماذا بعد؟
الوزير	هل لك أن تنتظرنني بعض الوقت فربما ضللت طريق العودة وأخاف.
عطية	لا تخف لا شيء هنا يوحى بالخوف .
الوزير	أدرك ذلك ولكن الطرقات مظلمة وملتوية ومتشابهة وأنا أول مرة أزور هذا المكان.
عطية	قال أبي بأن هذه المنطقة كانت قلب المدينة الأولى وأن بيت جد السلطان لا تزال رسومه باقية هنا.

الوزير	صحيح؟
عطية	وهذا الحان دكان كبير التجار وكان السوق هنا.
الوزير	وكيف تحول إلى خرائب؟
عطية	لقد خصص حراس للسوق.
الوزير	شيء ضروري.
عطية	فانهار السوق وهاجرت الأموال.
الوزير	هاجرت الأموال؟
عطية	نعم ألم أقل لك بأن الظلام رفيق الفقراء فمنذ أن أعلن اللصوص قدرتهم على السرقة بالنهار أصبح الليل صديق الفقراء.
الوزير	وأنت ماذا تعمل؟
عطية	أبيع ملابس ابي القديمة كلما احتجت لشيء.
الوزير	تبيعها لمن؟
عطية	تعلق على الجدران.
الوزير	وأنت؟
عطية	وأنا؟
الوزير	نعم.
عطية	كيف؟
الوزير	آلا تجوع؟
عطية	لدينا مشكلات أخرى .. أمي ..
الوزير	ما بها؟
عطية	لديها دجاج حظيرة دجاج.
الوزير	الحمد لله نعمة كبيرة.
عطية	عادات موروثة.
الوزير	(ينظر إلى البيت المهجور) آه لمن هذا البيت؟
عطية	صاحبه مات؟

الوزير	والبيت؟
عطية	لم يكن له أهل تعفن حتى وصلت رائحته للدكان.
الوزير	جميل بناء قديم.
عطية	اضطر صاحب الدكان لكسر الباب ووجدوه.
الوزير	نقوشه دقيقة ومتقنة.
عطية	لم يستطيعوا حمله ، لم يبق إلا أجزاء من عظمه.
الوزير	الأصالة متمثلة بهذا الفن .
عطية	فتركوه حتى تلاشت رائحته .
الوزير	أتعرف ؟ يجب أن تخلد هذه الأعمال فأمثال هؤلاء الفنانين لم يعد لهم وجود ، يجب أن يستغل هذا الأثر العظيم .
عطية	لقد استغل من قبل المارة للتبول .
الوزير	(ينظر إلى الطريق المؤدية للمدينة) إن الظلام يزداد .. اسمع ألا تحب أن تتجول في الشوارع الكبيرة بعيداً عن هذا الظلام .
عطية	حدث ذلك ولكنني كررت عائداً ، عيناى لا تقوى على الوهج المنبعث منها .. ولكن أنت كيف أتيت إلى هنا؟
الوزير	حاولت أن أعود عيناى على الإبصار في الظلام .
عطية	لن ترى .
الوزير	لماذا ؟
عطية	تعلمت أن أتخيل الأشياء الجميلة في الظلام فأراها ، أما إذا اختلط الفقر بالظلام فلن ترى .
الوزير	سوف أحاول .
عطية	من أنت ؟
الوزير	أنا .. أنا زائر .
عطية	من أين ؟ (يسير باتجاه الطريق المؤدي إلى الصحراء)
نصار	يتسربل ذراعى ببرودة جامدة فيصبح كالخشب .
الوزير	ألا تساعدني على الخروج من هذا الظلام ؟
عطية	ستذهب ؟

الوزير	اعتقد ذلك فالليل قارب على الرحيل ولدي أمور تنتظرني .
عطية	أين ؟
الوزير	هناك .
عطية	في النور .
الوزير	لا أعمل إلا في النور .
عطية	هل سترى الظلام هناك .
الوزير	سأتخيله .
عطية	نعم .. أفهم ذلك تفضل أيها الزائر .
(يتجهان خارج المسرح ولكن يستوقفهما غناء عذب صادر من الحان حيث يتجمع الساهرين من أهل الحي)	
الوزير	ما هذا ؟
عطية	غناء .
الوزير	وصاحب الصوت ؟
(يتوقف الغناء على صراخ ومشادة حادة يخرج على أثرها اثنان من الدكان بينما لازال الجدل دائراً بالداخل)	
رجل2	قال يريد أن يحس بالخدر فلا طبل ولا زمر فاسترخى ، وعندما أوشك أن يذهب لعالمه الجميل الموشى بالأحلام هدر عطر بصوته .
رجل3	لذلك انتفض .
رجل2	مقدر لنا أن لا ننام إلا وآخر شيء نسمعه صوت ذلك المغني .
رجل3	لا أعرف فأحلامي تهاجر عندما اسمع صوته .
(يخرج عطر المغني وهو يتمتم بكلمات مبهمّة ويتجه إلى نصار بينما ينصرف الاثنان)	
عطر	نصار أما زهدت الجلوس في هذا البرد القاسي ، ظللت أنعم بالدفء حتى انطلق هذا اللسان التعس وجدوا طائراً أسرع للحلم .
الوزير	أهذا هو ؟
عطية	المغني .
الوزير	المغني .

عطية	اسمه عطر ابن المغني وهو مغني .
عطر	طردني لماذا ؟ .. تكلمنا عن كل شيء ، لم يبق حديث أحببت أن اردد بعض ما عرفت فرموني خارجا ، لم يعد لغنائي السحر القديم .
الوزير	له صوت جميل صافي النبرات قوي .
عطية	كان أبوه صاحب الرأس المقطوعة .
الوزير	ماذا ؟
عطية	الخيول التي أبكاها .
الوزير	ما هذا الـ ... ؟
عطية	أبا عطر حيث قتل في الميدان .
الوزير	هل هي حكاية ؟
عطية	ألم تسمع عن رأسه حينما استمرت بالغناء أيام ؟
الوزير	أيام وهي مفصولة عن جسدها ؟
عطية	لابد للحكاية أن تكبر بمرور الزمان ، قالوا ساعات .
عطر	حدثتك يا نصار عن حيث أنام ولم تريد أن تذهب معي إن غنيت أصبح غنائي جرح يهرب منه هؤلاء التعساء ، وان تحدثت لم يعرني أحد اهتمام كل ما أريد أن يصغي إلي .. في يوم تمرغت علي أكوام البرسيم في حظيرة عمنا ابا الخير فتذكرت كيف كان حماري يتوق لصرة من ذلك الشيء الأخضر الجميل ، وكيف كانت عيونه ترشح ماء ويفغر فاه ويعود ينظر إلى الأرض كأنه ارتكب خطأ بالحلم ، اذهب معي هذه الليلة فأنت تجيد الإصغاء ، ألم تتذكر كيف كنت أغني لحبيبتك قبل أن تموت وأنت تطرب لذلك ؟ نسا ...
عطية	هل ستذهب ؟
الوزير	أنا لا سأنتظر قليلاً .
عطية	ولكن .
الوزير	اذهب أنت إن شئت .
عطية	ولكنك تخاف العودة .
الوزير	لا عليك سوف أجد طريقي .
عطية	نصار ألن تذهب معي (موجهاً كلامه لنصار)
عطر	دعه يا عطية .

عطية	عطر ولكن البرد .
عطر	وما الفرق الفالج برد وهو يعيش بداخله .
عطية	ولكن قلبي .
عطر	قلبك .. اذهب فلم يعد حديثاً مشوقاً .
عطية	لم تعد تغني ما اكتب .
عطر	لا تشبه الأرض بالسماء .
عطية	غنيت لي كثيراً .
عطر	عندما كنت تسمي الصحراء صحراء ويوم كان القمر قمر وليس شيئاً آخر .
عطية	أدركت سابقاً ما تريد .
عطر	والآن ضيعت كثيراً من الحقيقة .
(يخرج عطية يسير ببطء يبدو عليه الحزن وهو ينظر الى عطر .. يتقدم الوزير الى حيث عطر فينبهر عطر بملابسه ويستغرب وجوده في هذه الساعة المتأخرة من الليل)	
الوزير	عطر المغني .
عطر	يا للسماء ما هذا ، ما هذا ، هل قدمت من ؟ (يشير إلى السماء)
الوزير	قدمت ليسعدني حظي واسمع أجمل صوت .
عطر	وهل قدمت محمولاً أم ماشياً ؟
الوزير	أنا زائر اسمع يا عطر الخمر يضر بصوتك القوي الجميل .
عطر	أنا حمار يا سيدي ولست مغنياً ، أعيش بمهنتي وليس غنائي .
الوزير	ولكن يجب أن تحافظ على صوتك .
عطر	لماذا .
الوزير	لأنه جميل وقوي .
عطر	وماذا يهم .
الوزير	ماذا يهم .
عطر	الحمار يا سيدي لا يحتاج إلى صوت جميل ليسير بل لزند قوي .
الوزير	ولكن من يملك صوتك لا يعمل حماراً .

عطر	لم أعمل كحمار الا منذ فترة قصيرة .
الوزير	إذا كنت شيئاً آخر ؟
عطر	نعم كنت مساعد حمار .
الوزير	باب الحمارين .
عطر	فأدركت المهنة وعملت حماراً والآن لا أعمل فحماري مات .
الوزير	لن تحتاج له ثانية .
عطر	وماذا اعمل بدونه ؟
الوزير	تغني .
عطر	وما الفائدة ؟
الوزير	سوف تجني الكثير من وراء ذلك .
عطر	معك حق لقد جنيت الكثير (ينظر إلى الحان)
الوزير	وسوف تذيب شهرتك .
عطر	يا سيدي هنا الناس لا يسمعون من يقول لهم ادفعوا.
الوزير	ألا يحبون الغناء ؟
عطر	إنهم يدفعون لكل شيء وتريدهم أن يدفعوا للغناء كلهم يغنون .
الوزير	وهل كلهم يملكون صوتك ؟
عطر	الغراب لا يملك صوتاً محبباً ولكن ينعق وهو لا ينعق بدون حس .. تعرف يا سيدي حماري كان يحزن عندما اغني بعض الأغاني المفرحة الغناء جدول جروح ودمامل الكل يشقى ويفرح أحيانا جدول فرح وسرور أحيانا فيض دموع .
الوزير	انك فيلسوف .
عطر	أبي ظل يغني عندما حملته الخيول ، ضحك الجنود وبكت الخيول .
الوزير	وهل تريد أن تكرر الأسطورة ؟
عطر	هذا الزمن لا يحتمل الأساطير .
الوزير	إذن لابد من المستقبل .
عطر	نحن لا نخطط للمستقبل الغناء ..الحمار .. الخمر .. نصار .. الليل .

الوزير	الليل على وشك الرحيل هل تأتي معي ؟ (عطر لا يسمعه) لابد أن أغتنم هذه الفرصة ، يا له من صوت حيث عجز كل السحرة والأطباء عن شفاء مولاتي الأميرة فسوف يفاجئ مولاي السلطان بأن وزيره استطاع أن يجد دواء لابنته وبذلك أصبح ذو فضل على السلطان .. لنجرب صوته شيء لا يصدق .. ها ألن تأتي ؟
عطر	ماذا ؟ (بفرع)
الوزير	تأتي معي ؟
عطر	إلى أين ؟
الوزير	إلى .. إلى بيتي .
عطر	ولماذا ؟
الوزير	لديك قدرة كبيرة على الغناء يجب أن تخرج للنور يجب أن تسمع .
عطر	قلت لك إنني حمار .
الوزير	ولك صوت جميل .
عطر	وأترك هذا الشارع ؟
الوزير	وهل تسمى هذا الزقاق شارع ؟
عطر	إنني أعيش هنا .
الوزير	وهناك أشياء سوف تفجر فيك القدرة على الغناء أكثر ستزيد صوتك جمالاً حيث الزهور والطبيعة والنور .
عطر	ولدت هنا .
الوزير	الحدائق والأنهر والملابس الجميلة .
عطر	حبوت هنا وركضت هنا علمتني هذه الأزقة الغناء.
الوزير	سوف تنطلق وتحلق وتكبر .
عطر	أكلت من هذا التراب نمت تحت هذا الحائط هرباً من هجير الشمس .
الوزير	سوف تنام على الوسائد الموشاة وتلبس الحرير .
عطر	تعلمت وتعلمت .
الوزير	سوف تكتشف حياة أخرى .
عطر	اجمع روث البهائم من شروق الشمس حتى غروبها دقائق استرخي لأبلع قطعة خبز ألوكةا ممتزجة بحب هذه الأرض للعرق .

الوزير	سوف تأكل ، سوف تركب الخيول تستجديك دور اللهو والطرب .
عطر	لم أبكي على أبي عندما كان الناس يتطلعون إلي والدموع تقفز من عيونهم ، لكنني بكيت طويلاً على حماري سحبت جثته حتى طرف المدينة وجلست أبكيه وأتطلع إلى الفراغ الهائل حتى تسرب الدود والعفن إلى جسدي فأحسست بقربي من السماء فصليت بعد أن اغتسلت وعدت إلى هنا .
الوزير	تعال .
عطر	طرق حفظها الحمار كثيراً لكنني كل يوم أراها جديدة .
الوزير	لن تندم على مجيئك .
عطر	ندمت على حماري كثيراً .
الوزير	تعال معي .
عطر	من أنت ؟
الوزير	أحاول مساعدتك .
عطر	صاحب حان ؟
الوزير	لا .
عطر	لماذا تريد مساعدتي ؟
الوزير	أحببت صوتك .
عطر	لماذا تريد مساعدتي ؟
الوزير	أريد انتشالك من الضياع .
عطر	الضياع سوف أضيع عندما ترتفع قدمي عن آخر بقعة من هذه الأرض فبدونها لا غناء ولا حب .
الوزير	قلت لك ستجد حياة أجمل .
عطر	لا بد أن نجد حياة أجمل .
الوزير	إذن تعال معي .
عطر	لا أريد الغناء هناك .
الوزير	لماذا ؟
عطر	سوف أجد حماراً ولن أفقد ذاتي .
الوزير	ستحصل على نقود كثيرة .

نصار	كالبرد لا يحسه إلا العاري وهو يتمرغ كالثعبان على كتفي .
الوزير	ماذا قلت يا عطر ؟
عطر	لن أذهب .
الوزير	ولكن .
عطر	دعني وشأني أنت زائر رأيت باب الحمامين فأذهب وأروي لأصحابك عن هذا التاريخ قل لهم إنني رأيت أثراً قل لهم إنني اكتشفت بقعة مجهولة تعج بالبناء المتآكل وتضم صدوراً متأكلة إنكم تحسبون الغناء ترفاً وطرباً ونحن نغني لنذيب الأحجار الواقفة هنا (بشير إلى عنقه) حتى لا تتحجر رقابنا عليها . قل لهم نغني لنقفز من نوافذ الحزن إلى الحزن .
الوزير	لن تخسر شيئاً يا عطر .
عطر	يا سيدي إنني لا أغني على حبيبة فليست لدي واحدة أنا أغني على أشياء لا صلة لها بذلك العالم أنا أغني على بئر نضبت على حمار مات على تراب سرق فتات خبزي فأنت شجرة أشواك .
الوزير	إذن لن تأتي معي .
عطر	قدرتي أن أظل هنا استغربت ملبسك فكيف مسكنك وحياتك .
الوزير	إنني لن أفقد الأمل في مجيئك معي .
عطر	هل أنت صاحب حان أو دار لهو .
الوزير	أريد مساعدتك فقط .
عطر	هكذا الم تستمع لكل ما قلته لك .
الوزير	انك لا تدرك نبل ما اطلبه منك فهذا الشيء الذي تتصوره بسيطاً هو ما يتمناه أي مواطن ليخدم به وطنه .
عطر	ليخدم وطنه !.
الوزير	ألا تحب موطنك يا عطر .
عطر	الوطن ، وكيف ذلك ؟
الوزير	بالتأكيد انك لا تبالي .
عطر	في تراه تسربت الدموع ، في مخاض امرأة وحيدة ولدت حباً شامخاً فأغمضت عينها في اطمئنان .
الوزير	من يحب شيء لا بد له من أن يعمل من أجله .
عطر	من يحمل الأقنعة ومن يحمل هموماً يخدم تراب هذا الوطن .

الوزير	إن هموم الناس تختلف .. (لنفسه) ابني المجنون سارح وراء الغزلان لا هم له الا الصيد وأنا ابحت عن دواء للأميرة .. وكل هذا من أجل من ؟
عطر	من أجل الوطن وما علي أن أفعل .
الوزير	الست من هذا الوطن ؟
عطر	ومن قلبه ولكن ...
الوزير	ألا تسمع عن مرض الأميرة ؟
عطر	يقال بأنها ولدت لا تضحك ولا تبتسم دائمة العبوس لا تتكلم الا نادراً .. حزينة ولكن ما علاقة ذلك .
الوزير	لقد أتى كل من يفقه في الطب أو السحر فلم تشف .
عطر	سوف يحدث شيء .
الوزير	والسلطان جلب ما اشتهر منهم فإلى الآن لم يجد جديد والسلطان لا هم له إلا مرض الأميرة .
عطر	اعذرني فلا بد أن أذهب .
الوزير	مهلاً يا عطر اسمع ما أريد قوله .
عطر	اعرفه .
الوزير	ما هو ؟
عطر	تريد ذهابي معك .
الوزير	إذن ...
عطر	لن أذهب يا سيدي دعني اذهب فأنت شيخ جليل تبدو عليه مظاهر النعمة والخير وما أنا إلا واحد من رعاع هذا الحي ما الذي أتى بك إلينا ؟
الوزير	أنا أريد ...
عطر	أعرف ما تريد الغناء والأميرة والوطن .
الوزير	ألا تحب أن تؤدي خدمة له .
عطر	أنا ؟
الوزير	نعم أنت .
عطر	إنني مجرد .

الوزير	صاحب حمار اعرف ولكنني أكلفك بواجب نحو الوطن فظني بأن صوتك ربما يشفي الأميرة بعد أن عجز عن شفائها الطب والسحر .
عطر	أنا اشفي الأميرة .
الوزير	نعم ... أنت ربما إذا سمعت صوتك .
عطر	أليس لديها بلابل بحديقتها تشدو لها ليل نهار ؟.
الوزير	بلى ولكن غناؤك له معنى .
عطر	إذن أنا اشفي الأميرة .
الوزير	لنجرّب فهذه خدمة جليّة تؤديها فأنت من هذا الوطن وواجب عليك المساهمة في تقدمه .
عطر	وشفاء الأميرة ...
الوزير	نعم السلطان لم يعد يهتم كثيراً بشئون الحكم وذلك بسبب ابنته الوحيدة .
عطر	وأنا ؟
الوزير	نعم إذا استطعت أن تغني وتشفي مولاتنا الأميرة عاد السلطان لسابق عهده من عدالة ونزاهة وحب الرعية وبذلك تكون خدمت الوطن يا عطر .
عطر	خدمة الوطن لا إنها ليست الحقيقة .
الوزير	اقسم لك يا عطر .
عطر	ولكن من أنت ؟
الوزير	أريد أن أعرف هل أنت موافق ؟
عطر	لا أصدق أن غنائي سيكون سبباً في شفائها .
الوزير	حاول .
عطر	إنني أتمنى أن تشفى أن كان بصوتي أو بغيره ولكن ...
الوزير	سنحاول يا عطر هيا بنا .
عطر	إلى أين ؟
الوزير	إلى القصر .
عطر	ولكن من أنت ؟ ولماذا أنت مهتم بشفاء الأميرة ؟
الوزير	تعال معي .

عطر	أنا لم أوافق حتى الآن .
الوزير	ولكنك تتمنى شفاءها .
عطر	أريد الحقيقة .
الوزير	لقد قلت لك .
نصار	كأنه الجليد تصادق الجليد والغالج .
الوزير	ماذا قلت يا عطر ؟
عطر	سوف أذهب الآن ولكن بشرط .
الوزير	قل .
عطر	من أنت .
الوزير	سوف أخبرك بالطريق ، هيا بنا .
عطر	لا لن أذهب قبل أن تخبرني .
الوزير	أنا وزير السلطان يا عطر (يخرجان)

نهاية المشهد الأول

المشهد الثاني

(نفس المكان بعد مرور ثلاثة أيام نصار في مكانه المعتاد ، ضجيج من خارج المسرح ، عطية يجلس في الطرف الآخر ، يدخل الشيخ ومعه اثنان وعلى بعد منه يسير باقي الأفراد، يتقدم الشيخ لنصار)

الشيخ يا نصار إنني لم أخاطبك قط بما يغضبك أما الآن فلا بد لك أن تجيبني .

رجل 1 أين ذهب عطر ؟

الشيخ مهلاً .. يا نصار إن عطر اختفى منذ ثلاثة أيام ولم يعد حتي الآن بحثنا عنه وأنت الوحيد الذي رآه قبل ذهابه ، فأخبرنا يا نصار **(لا يجيب)** ، نصار أن كل هؤلاء ينتظرون منك كلمة واحدة حاول يا نصار حاول الم تشاهد ذلك الغريب هل عطر ذهب معه **(لا يجيب)** الم يقل إلى أين سيذهبون .

نصار الفالج ... الفالج ..

رجل 1 نصار حاول إننا نتحرق لمعرفة السر .

رجل 2 لابد أن تتكلم يا نصار .

رجل 1 صحيح يجب أن تتكلم يا نصار وإلا لن نعرف شيئاً عن عطر .

رجل 3 هيا يا نصار تذكر ما حدث .

الشيخ دعوه ، دعوه لن يتكلم **(يدخل رجل مسرع)**

الرجل ها الم يعد حتى الآن .

رجل 2 حاولوا المرور عبر هذا الشارع ربما ...

الرجل هل من جديد ؟ **(يشير إلى رجل يراقب الطريق المؤدية للمدينة)**

رجل 3 لا المح إلا فوانيس تنير الشارع البعيد .

الرجل هل حاول أحدكم الذهاب ابعد من ذلك .

رجل 3 في العين القديمة شح الماء لا ماء ولا عشب .

رجل 2 ربما يأتي غداً .

رجل 3 بي شوق لرؤية تلك الفوانيس عن قرب .

الرجل تعبت عيوننا ونحن نرقب عودته .

رجل 2 نصار اخبرنا كيف ذهب ومن الذي ...

رجل 3 انه توقف عن الكلام منذ أمد بعيد .

رجل2	متى ؟
رجل3	من عهد عطر .
عطية	إلى متى نظل نردد هذه الكلمات ؟
رجل2	هل سيعود ؟
الرجل	الليل يجعلني أكثر شوقاً لعطر ، أين أنت يا عطر ؟
رجل3	هل سيعود ؟
الفتاة	كيف استجدي الحب بصوتك الآتي كحلم يثمر جرحاً وينمو جرحاً ويولد جرحاً .
الرجل	من بعد عطر لا ليل ولا غناء .
الشيخ	كرهت حديثكم فأنتم لازلتم تمارسون اللهو حتى في حزنكم عجائز هد العمر منها القدرة على الحركة فلاذت بالثرثرة بديل
رجل2	وعطر .
الشيخ	كفى قلت كفى كلمات هل أدركتم بأن عطر لا يرددها عندما تقتله أشعة القمر حباً ، عندما يعلو صوته ننظر كالبلهاء إلى السماء عندما تتضوع طرقاتنا بضجيج صوته ويجثو هناك كالكلب الأجرب وجهه للأرض وأنتم تبخلقون في السماء .
رجل3	الطريق لازال يشع .. ترى ما الذي يحدث هناك ؟
الشيخ	كرهت هذا الحديث .. عطر ذهب ، ما العمل الآن ؟
رجل2	نصار اجبني من الذي أتى وأخذ عطر ؟
عطية	ليتني لم أتركه ، ليتني مكثت أكثر .
الرجل	ليتنا نخطو خطوة نحو الحقيقة .
رجل2	هل يفصح أحدكم بما يدور بخلده .
رجل3	بشأن ماذا ؟
الرجل	بشأن عطر .
رجل2	سوف يعود .
الفتاة	كف عن ملاحقتي .
ص . الحان	ليتني لم أطرده كنت أحب غناؤه ، لم يعد يجمع قلوب الفقراء .
الرجل	ما هم إلا هاربين إلى قرار الكأس من غناء عطر .

الشيخ	تندرنّا طويلاً حول أبا عطر ، وكيف بكت الخيول وهي تحمل رأسه المفصولة عن قاذورات ملابسه ولسانه يردد تلك الأغنية .
عطية	ما الذي يحدث هناك ... أنت هل من جديد (يتجه إلى مراقب الطريق) ياه ... نام .
الشيخ	ننام سريعاً عندما تداعب آذاننا كلمات تربطها كلمة ليت .
رجل2	عيناه لم تقوى على الوهج البعيد انظر أنت ربما .
رجل3	ماذا .
رجل2	لا شيء .
الرجل	وما العمل ؟
عطية	أنا الذي يجب أن أبحث عنه لو بقيت لعرفت كل شيء.
الجميع	وماذا ستعمل ؟
عطية	نصار ... نصار أتوسل إليك اجنبي إلى أين ذهب عطر ؟
نصار	الفالج كشر عن أنيابه .
عطية	نصار دعك من الفالج وقل لي عن عطر .
رجل2	لم يعد هناك من أمل يرجى .
الرجل	نصار لم يعد يذكر شيئاً وعطر ذهب .
الشيخ	وانتم لازلتم تولولون كأمهات ثكلى .
ص. الحان	ولماذا ربما هو بخير ويستمتع بوقته .
رجل3	ألم تقل بأنه أعجب بصوت عطر .
عطية	نعم .
رجل2	إذن ذهب معه زين له حياة جديدة .
عطية	لعطر ... لا .. لا انه لا يقبل .
الفتى	لماذا تبتعدين عني .
ص . الحان	اسمعوا مني بالتأكيد هو الآن يتمرغ على الوسائد المخملية وانتم هنا يلفحكم البرد تنتظرون كفى واذهبوا إلى بيوتكم فلا بد أن يرجع يوماً ما .
رجل2	لابد أن نعرف .
عطية	قال له أن لك صوت قوي صافي النبرات .

الشيخ	منذ ذهب ونحن نمضغ هذه الكلمات السمجة هل تدركون ما حدث له .
الفتاة	دعني مللت سماع كلماتك الرخيصة .
نصار	أنا أحس بالفالج يتمرغ على كتفي اليمنى .
عطية	لو بقيت هنا لحظات أخرى لأدركت كل شيء .
الشيخ	كفى .. لو كنت هنا .. أنت تقول لو كنت هنا والآخر يقول لو لم أطرده وهذا يقول لو لم يمت حمارة لو .. لو .. لو نريد أن نعرف .
رجل2	إذا بقينا هنا في هذا الظلام لن نعرف شيئاً ربما هناك ...
ص . الحان	ربما لا يزال هناك .
رجل2	بحثنا في كل زاوية .
الرجل	ربما أهين .
رجل3	ومن يهين المغني ؟
الشيخ	إنكم تقدرون الغناء .
ص . الحان	زالت كل الأسباب ولم يبق إلا ...
الرجل	ماذا ؟
ص . الحان	حبذ الهروب .
رجل2	من من ؟
ص . الحان	ربما من شقائه وفقره .
الرجل	لا .
رجل2	لا .
عطية	عطر لا يهرب .
رجل3	زين له ذلك الغريب حياة المدينة فانبهر بجمالها فانساق خلفه طمعاً .
عطية	اصمت كذبت عطر لا ... لا .
الرجل	لو أن أحدكم كان معه ليلة ذهابه لعرف .
رجل2	كنت معه العصر .
عطية	ماذا كيف ، كيف كان ؟

رجل2	كان يفكر في أغنية جديدة لم يستكمل شعرها بعد .
رجل3	أنا أدركت سر ذهابه .
رجل2	ماذا ؟
رجل3	ربما احتاجه ذلك الغريب الثري لنقل أمتعته .
رجل2	حماره مات .
الرجل	ربما على ظهره .
رجل3	لا بل احتاج حمار فهم يستعملون شيئاً قريباً للخيول .
رجل2	بغال .
الرجل	نعم .
الشيخ	يحتاج إلى حمار فيمدح صوته وصفائه وقوته ومن أين أدرك أنه حمار .
عطية	لو كان أحدكم هنا ليلة أتى ذلك الغريب .
رجل2	عندما يغني عطر فالكل يلجأ لفراشه .
الرجل	لو يتكلم هذا المعتوه .
عطية	نصار ، نصار أحلفك بأن تروي لنا قصة ذلك الغريب الذي ذهب بعطر ،
نصار	سيرت القوافل محملة بأعلى الأصواف وأجود الأقمشة من لم يرى دكان نصار لم يلبس شيئاً .
رجل2	ومن لم يرى دمعة نصار لم يعرف قلبه الحب .
نصار	لا تقتربوا الخشب .
عطية	لو يتكلم .
الفتى	لا أعرف لماذا تهربين مني وأنا ...
الفتاة	عطر ، عطر أين أنت يا عطر تعبت عيوننا ، تعبت حناجرنا ، هل ستعود ، هل ستعود ؟
الشيخ	يأتي الليل وبذهب ، يأتي الصباح تلفحنا برودة الليل تعشش في داخلنا الأوهام والأحلام والروايات المتعفنة فتسربل كالخنازير بشعارات مزيفة نلوك كلمات سمجة .. نهاجر إلى : عالم من الكذب والنفاق ... ربما نحن نعلم بالحقيقة ولكن لا نجرؤ على اقتحام أبوابها ، ربما لم نصل حد القدرة على كشفها .عطر وغناؤه أصبح صدى لعمر آخر ... وأنتم هنا تتساءلون ولا يجرؤ أحدكم على الخروج والسؤال عنه ، ألا تستطيعون تمييزه كلكم تعرفونه ، تعرفون وجهه ، تميزون صوته هل تجاسر أحدكم على الصراخ عالياً حتى ولو في داخل حيكم .. تبحثون صمتاً في هذه الأزقة المظلمة لا ترون الا في الظلام وليس لكم الا هذا الحديث الليلي عن عطر .

عطية	عطر ... أنا الذي ...
الشيخ	كفى يا عطية كفى اسكت .
عطية	لا لن أسكت أنا ...
الجميع	نعرف باقي الكلمات .
الشيخ	وأنت مللك من ترديدها فاصمت .
عطية	لا ... لا لن اسكت لو .
الشيخ	لا تقل لو .
عطية	لو ذهبت قبل الآن لعرفت الى أين ذهب عطر .
الشيخ	ماذا ؟
عطية	نعم لن اسكت أنا ذاهب لابد أن أعرف أين ذهب عطر؟
الفتاة	عطية .. عطية (تجري خلفه)

نهاية الفصل الأول

الفصل الثاني

(نصار مكانه ، شخص يراقب الطريق المؤدي إلى المدينة)

المراقب إنني سئمت لم أعد أقوى على النظر عيناى أصبحتا عاجزتان عن الحلقة إلى تلك الفوانيس التي لا تتوقف عن إرسال ذلك الوهج الخاطف .

(تدخل الفتاة خلال حوار المراقب)

الفتاة مضى زمن طويل ونحن نترقب ، مللنا الانتظار ، تعبت عيوننا ونحن ننظر إلى ذلك الطريق ، تعبت حناجرنا ونحن ننادي ... ولا من مجيب .

المراقب إلى متى .. الى متى .. حديثهم لعلهم يمنحوني بعض الوقت كي أستريح .

الفتاة وهل ستستريح ؟

المراقب إنني لا أعرف من سيعود ؟ متى سيعود ؟ .. ذهب عطر المغني وبعده عطية لا أحد يعرف إن كانوا عائدين أم لا .

الفتاة لا سيعود أحدهم .

المراقب وما أدراك ؟

الفتاة لابد أن يروي لنا احدهم لماذا ذهب المغني ، لابد أن نعرف ماذا حدث ؟

المراقب ولكنني (لا تنظر إليه)

الفتاة لعل القادم يخبرنا عن شيء فمن غير المعقول أن نظل جاهلين بما حدث .

المراقب وما الفائدة إن عرفنا .

الفتاة لابد أن نعرف خير لنا من هذه الوسوس التي تتابنا ، انك لا تعرف ماذا حدث لهؤلاء الناس ، لقد بدأ الكبر يختصر الزمن على وجوههم الكالحة في هذا الشهر القصير تغيرت أشياء وأشياء .

المراقب وهل غياب المغني وراء هذه الأحداث ؟

الفتاة كشخص فقد حلمه ... لا أعرف .. لا أعرف .

المراقب إذا لماذا هذا الإصرار .. جميعكم مصر على أن أحدهم سيعود ؟

الفتاة نعم .

المراقب ولكن متى ... ها متى ؟

الفتاة لا أدري ... لا ادري .

المراقب فليذهب احدهم ليعرف ما حدث .

الفتاة	لا ... لا لن نفقد شخصاً آخر .
المراقب	ولكنك تقولين بأن أحدهم سيعود .
الفتاة	نعم .
المراقب	إذا لن نفقد أحدا .
الفتاة	لا ادري عد إلى مكانك (يدخل صاحب الحان وخلفه يسير رجل يستجديه)
الرجل	ولكنني سأدفع ما علي .
ص . الحان	متى ها ... تريد أن تستمتع ولا تريد أن تدفع .
الرجل	عندما أجد بعض المال سأدفع .
ص . الحان	عندما يحدث ذلك أهلا بك .
الرجل	ولكن .
ص . الحان	(موجهاً حديثه للمراقب) هل رأيت من جديد يا هذا (المراقب لا يجيب)
الرجل	هذه الليلة فقط .
ص . الحان	قلت لك ادفع أولاً (يدخل إلى الحان)
الشيخ	ما بالكم لا تثرثرون ... ما وراء هذا الصمت الكئيب هل حدث شيء ، تكلموا هل هناك أخبار عن المغني ، تكلموا لماذا الصمت ؟
الرجل	انه لا يريد أن يدخلني حانه لعنة الله عليه .
الفتاة	لقد مللنا أيها الشيخ قل لي هل سيعود .. هل سيعود؟
الشيخ	هل سيعود ... وأنا قرحت هذه السنين الطوال قلبي فلم أعد أدرك من الذي ننتظره .
الفتاة	الم تعد تحبنا .
الشيخ	يكل ما أملك من حب فحياتي هي حبكم ، ولكن السنين وهذه الأحداث ... لم أعد أقوى على فعل شيء .
الفتاة	أريد أن تقل لي هل سيأتي ؟
الشيخ	ليتنبي استطيع أن أقول أو أن افعل ، لم اعد إلا شيخاً متهاكاً .
الفتاة	كنت ولا زلت قوياً حكيماً لا نلجأ الا لك في كل ما يصيبنا من محن .
الشيخ	كنت قوياً يوم كنتم أقوياء .
الفتاة	ونحن ننتظر ، أين أنت يا عطية ؟

الشيخ اصبري يا بنتي لقد انقضى شهر ونحن هنا ننتظر ، لن ننتظر كثيراً الانتظار هو كل ما نملك ، لقد انتظر نصار طويلاً كي يصل إلى شيء يجعل من حبيبته تتحرك... **(ينتبه لسكون نصار وصمته يذهب اليه سريعاً) نصار ... نصار (يقف ويسير بحزن) نصار لم يعد ينتظر مثلنا .**

الفتاة ماذا ؟

الشيخ لقد رحل نصار

(صراخ الفتاة ، تدخل المجموعة ، اثنان ينقلان نصار خارج المسرح)

المراقب لقد عاد عطية .

الشيخ عطية .. عطية ما وراءك يا عط ...

الرجل هيا قل لقد طال انتظارنا .

عطية عن عطر .

رجل2 نعم .

الشيخ هيا تكلم .

عطية لقد ذهب ليشفي الأميرة .

الشيخ ابنة السلطان .

عطية نعم وذلك الزائر الغريب ما هو الا وزير السلطان .

الشيخ يشفيها ... كيف .

عطية يغني لها فرما انتشلها غناؤه من تعاستها .

رجل3 الأميرة التي ولدت كئيبة عابسة .

رجل2 لم يجد فيها دواء ولا سحر .

الرجل أتى كل من يملك حجاب أو وصفة من أعشاب نادرة .

رجل3 وعطر يغني لها كي تشفى .

الشيخ ولكن يا عطية كيف عرفت ذلك وكيف قبل الملك بمشورة وزيره فقبل بعطر يغني في قصره ولأبنته قل أريد أن أعرف يا عطية .

(يروي لهم عطية ما حدث ... تبدأ المجموعة بتمثيل الأحداث)

الحاجب مولاي السلطان ناحوز الثاني .

السلطان	لو جاء ذلك التعيس مرة ثانية لقطعت رأسه كيف يجرؤ أن يقدم لابنتي الأميرة بول ضفادع ويزعم بأنه دواء أكيد الفائدة .
التابع	ربما يا مولاي أفادها فنحن لا نعلم أسرار هؤلاء السحرة .
السلطان	بل دجالون مشعوذون .
التابع	مولاي .
السلطان	إنني استغرب من هذا الساحر ، كيف استطاع جمع بول الضفادع .
التابع	مولاي هل تأذن لي بإدخال الحكيم الذي طلب مقابلتك بالأمس .
السلطان	لا .. لا لقد سئمت منهم عشرة أعوام وهؤلاء الفاشلون استنزفوا كل خزينتي وابنتي لازالت على صمتها وعبوسها ، من يستطيع أن يعيش في هذا القصر الكبير عشر سنين بدون أن يسمع رنين ضحكة أو يرى طيف ابتسامة حتى الجواري والمحضيات تطبعوا بها .
التابع	ربما كان على يديه شفاؤها يا مولاي .
السلطان	لا ... لا أريد المزيد ، لن أترك هؤلاء يجربون عليها شعوذتهم ، لابد أن أَرْضَى بكل هذا ، لابد أن أقبل بالواقع .
التابع	مولاي لا تدع اليأس يتسرب إلى نفسك .
السلطان	هؤلاء هم الذين دعوه يتسرب إلى نفسي ، فلم يبق طبيب ولا ساحر إلا وقدم طمعاً في جائزتي ولكنهم جميعاً عادوا خائبين .
التابع	ومع ذلك لابد من المحاولة العمر يمضي وهي وريثتك الوحيدة ولابد أن تعود لطبيعتها .
السلطان	تعود ... تقول تعود لطبيعتها ، إنها ولدت بذاك الوجه العابس .
التابع	ولكن
السلطان	ولدت وولد شقائي وتعاستي معها ، إن كل الأمور لم تعد في دائرة اهتمامي سوى شقائها .
التابع	مولاي يقال بأن هذا الحكيم له قدرة عجيبة وله شهرة واسعة .
السلطان	لن أرى مشعوذ آخر .. اسمع كل من يريد معالجة مولاتك الأميرة يدفع ألف دينار .
التابع	هو الذي يدفع ؟.
السلطان	نعم يدفع ألف دينار فإذا استطاع شفاؤها استرد الألف ونال عشرة أضعافها ، وإن لم يستطع خسر الألف وطرده من المدينة وهكذا نكون قد استرجعنا بعض ما دفعناه ثمن لبيض الثعابين وبول الضفادع ، لا أتصور كيف جمع ذلك الساحر ..
التابع	ولكن يا مولاي كنت أنت الذي تدفع .

السلطان	عشر سنوات وأنا ادفع ولكن الآن لن ادفع شيئاً فلن اسمح لكل حامل حقبة أن يجرب على ابنتي شعوذته وسحره .
التابع	يا مولاي لابد أن نتحمل ذلك إن أردت شفاء الأميرة .
السلطان	إنني لم اقطع الطريق كل من يريد علاج الأميرة فليتقدم إلا إنني سوف أكون أكثر حرصاً على أموالي .
التابع	ولكن في سبيل مولاتنا الأميرة .
السلطان	نعم لذلك سوف أحافظ على مولاتك أكثر ولن يتقدم إليها إلا كل طبيب نزيه .
التابع	وهل سيتقدم أحد بعد هذا الشرط .
السلطان	سوف نرى ، سوف نرى .
الحاجب	مولاي ... كبير الوزراء بالباب .
السلطان	ها ذلك الناصح الأمين دعه يدخل وأنت اذهب واخبر ذلك الحكيم بشرطي
(يخرج التابع ويدخل الوزير)	
الوزير	مولاي اسعد الله صباحك .
السلطان	أهلاً بوزيرى الفاضل دعني انظر إليك انك مرهق وكأنك لم تستفد من إجازتك .
الوزير	بل جنيت من ورائها أكبر فائدة يا مولاي ولكن اخبرني عن مولاتنا الأميرة .
السلطان	كما هي ولم تعد هناك فائدة تجنى من وراء هؤلاء الحكماء والسحرة ، قل لي كيف هو نجلك .
الوزير	انه لازال في رحلة الصيد .
السلطان	انه لشديد الوله بالصيد .
الوزير	ولكنه يقدر المسؤولية ويرعاها عندما تلقى عليه وما ولعه بالصيد إلا تمرين له على تحمل أعباء المسؤولية وهو يا مولاي ...
الحاجب	مولاي .
السلطان	ما بك .
الحاجب	مولاي الأميرة تريدك .
السلطان	تريدني ، تريدني أنني قادم .
الوزير	(بعد خروج السلطان) وهو يا مولاي بشوق لشفاء ابنتك والزواج بها لتعجل برحيلك، نعم أن بانتظاره لعمل شاق ولكن الأبله يطارد الغزلان .

السلطان	نسيت كل شيء تصور نسيت أنها استدعتني ولم تخاطبني بكلمة واحدة .
الوزير	ربما شعرت بما يحمله المستقبل .
السلطان	ماذا ؟
الوزير	أقول يا مولاي بأن ما يقلقك يسبب لي إزعاج كبير فنحن لا نعرف الفرح الا من خلال صفاء روحك وسعادتك .
السلطان	ولكن ما كنت تقصد ؟
الوزير	يا مولاي إنني خادمك المطيع ولن تقر عيني ولن يرتاح بالي إلا إذا وجدتكم خالي البال لا تحمل هم يؤرقك ويكدر عليك صفو حياتك .
السلطان	هي هذه البنت التعيسة يكاد اليأس يسيطر على نفسي .
الوزير	لا .. لا يا مولاي لا تأذن له طالما وجد كبير وزراءك وخادمك الأمين .
السلطان	وماذا أنت فاعل لقد أتى كل من يفقه في الطب أو السحر أو الشعوذة ، هل بقى أحد؟
الوزير	وما أدراك إنها بحاجة لطبيب أو ساحر .
السلطان	إذا ما الدواء .
الوزير	يا مولاي لقد طال صبرك وإذا كان شفاء ابنتك مقدر فلن يشفيها سواي .
السلطان	أنت .
الوزير	نعم يا مولاي ان لدي الدواء الشافي .
السلطان	ولماذا لم تقدمه قبل عشر سنين .
الوزير	لأنني لم اهتدي إليه الا البارحة .
السلطان	ما هو ومن أين يجلب ، اجبني ؟
الوزير	انه هنا يا مولاي .
السلطان	هنا .
الوزير	نعم هنا .
السلطان	هنا ... أين ؟
الوزير	انه بانتظار إذن مولاي بالمثول بين يديكم .
السلطان	إذن هو إنسان .

الوزير	بل صعلوك .
السلطان	صعلوك .. ليس بحكيم ؟
الوزير	لا يا مولاي .
السلطان	طبيب ساحر .
الوزير	لا .. بل هو مغني .
السلطان	هل تسخر مني ايها الوزير .
الوزير	عفو مولاي .
السلطان	إذن ماذا جئت به ليعمل .
الوزير	انه يغني يا مولاي .
السلطان	وما علاقة ذلك بمرض ابنتي .
الوزير	الغناء ربما يشفي تعاستها إن له صوت لا مثيل له يا مولاي دعنا نجربه .
السلطان	كيف ؟
الوزير	نجعله يعيش هنا ، نغير ملابسه وندعه يغني لها ونري النتيجة لن نخسر شيئاً يا مولاي فهو لم يأتي من أجل جائزة ولم يسمع عنها بل أنا الذي أتيت به إلى هنا .
السلطان	أنت الذي أتيت به ، من أين ؟
الوزير	من باب الحمارين يا مولاي .
السلطان	باب الحمارين وأين يقع هذا الحي ؟
الوزير	انه بأطراف المدينة وقال لي أحدهم بأن قصر جدك السلطان كان هناك فذلك الحي هو أصل هذه المدينة .
السلطان	ولكن كيف استطعت الوصول إلى هناك ؟
الوزير	ذهبت بعد المغرب في نزهة على قدمي واستغرقت في أفكار بصحة مولاتنا الأميرة ولم ادري إلا وأنا في حي مظلم لم استطع منه الخروج إلا بدليل .
السلطان	لا أنا لا أتصور مثل هذا الصعلوك أن يشاهد ابنتي .
الوزير	يا مولاي جربنا جميع أنواع العلاج سوف لن نخسر شيئاً .
السلطان	أيها الحاجب .
الحاجب	مولاي .

السلطان	دع ذلك المغني ما اسمه .
الوزير	عطر يا مولاي .
السلطان	يا حاجب دع ذلك المغني يدخل .
الوزير	لقد أفنعته بأن هذه الخدمة الجليلة التي عجز عنها جميع الحكماء خدمة من أجل الوطن ، لقد ألبسته ثياب جديدة كي تتناسب ومكانة مولاتنا الأميرة .
السلطان	حسناً فعلت أيها الوزير (يدخل عطر) اقترب .. اقترب هل تستطيع شفاء ابنتي ؟
المغني	لست بطبيب أنا مغني ... بل أنا حمار.
السلطان	حمار .
الوزير	نعم يا مولاي مهنته الأساسية انه لا يفقه شيئاً سوف نطلب منه الغناء وأنا أخبرته إن هذا العمل من أجل الوطن .
السلطان	يا لك من ماكر ... أيها الحاجب ... لن نخسر شيئاً .
الحاجب	مولاي .
السلطان	خذ هذا العطر .
عطر	ماذا ؟
السلطان	خذه إلى حيث الأميرة ، غني يا عطر غني ، فربما كنت ساحر .
(ينتهي المشهد التمثيلي)	
الشيخ	هل غنى لها ؟
عطية	نعم غنى لها .
ص . الحان	إذا هو الآن يتمرغ على الوسائد كما قلت .
الفتاة	وهل سيعود عندما تشفى ؟
ص . الحان	إنني أجزم بأنه لن يعود .
رجل	لقد أصبح عطر مغني القصر .
عطية	كفى لولا الأميرة ما ذهب فلقد كان ذلك من أجل شفاء الأميرة وذلك يعني خدمة الوطن .
رجل2	وهل عطر يضحك ؟
رجل3	بل غناؤه .

الشيخ	نعم اعرف ذلك ولكن غناء عطر ليس طرباً بل جروح تتدفق .
الفتاة	أو حب كالنهر الجارف .
الشيخ	هل ضحكت الأميرة ؟
عطية	لا .
رجل	لابد أنه مارس غناء صاحباً أضجرها .
رجل2	لديها بلابل تشدو تحت نافذة غرفتها .
الشيخ	هل غنى لها يا عطية ؟
عطية	نعم .
الشيخ	وما الفائدة وهل سيبقى هناك ؟
عطية	لا .
الشيخ	إذا ماذا حدث بعد ذلك ؟
عطية	حاول أن يجعل من صمت ذلك القصر غناء ، حاول أن يعلم طيور تلك الغابة الرقص ، إن عطر يغني وغناؤه أصبح خدمة ، أصبح صوته دواء وظل يغني .
الشيخ	والأميرة هل تسمع ؟
عطية	نعم .
الشيخ	ولكن هل تكلمت ، هل ضحكت ؟
عطية	لا .
الشيخ	إذا انتهى الأمر انتهى أمر عطر ، لم تضحك الأميرة وذلك يعني .
عطية	ان يستمر عطر في غناؤه .
الشيخ	يستمر ولماذا ؟
عطية	لأنه لابد أن يستمر لقد اعتاد حياة جديدة لابد أن يحافظ عليها .
الشيخ	لذلك لابد أن تضحك الأميرة .
عطية	نعم لابد أن تضحك الأميرة (تبدأ المجموعة بتمثيل المشهد التالي)
السلطان	اقترب أيها المغني .
عطر	نعم .. نعم يا مولاي .

السلطان	انك تبدو جميل الطلعة بهذه الملابس الجميلة ، لابد أن تكون عرفت أن غنائك حتى الآن لم يفد ابنتي .
عطر	اعرف ذلك .
السلطان	إذا لابد أن تغير هذا الأسلوب الذي تغني به .
عطر	ولكنني لم أعد أقوى على الغناء .
السلطان	كيف ؟
عطر	الغناء ليس مهنة أزاولها بل شيئاً يأتي في حالات .
السلطان	وحالة ابنتي .
عطر	أنا لا أعني حالة ابنتك بل حالتي أنا ، أنا الذي أغني .
السلطان	إذا يجب أن تغني .
عطر	ولكنني لم أعد أرغب في ذلك .
السلطان	إنني أأمرك بذلك .
عطر	ولكنني اعلم يا مولاي إنني لا أغني وحدي فهناك أمور هي التي تغني بداخلي ملابسني لم تعد تلك الملابس أصبح للحياة مذاق آخر فكيف تطالبني بقول أشياء لا أحسها ... كيف ؟
الوزير	ومن ذلك الذي يريد منك ذلك .
عطر	أنت .
الوزير	ماذا حدث يا عطر ؟
عطر	لا شيء فبعد أن أقنعتني بالمجيء إلى هناك أصبحت الأمور متشابهة .
الوزير	لا عليك أنا متأكد من نجاحك .
عطر	وأي نجاح هذا نجاحي أنا أم .
الوزير	انك بذلك سوف تصبح إنسان عظيم وستنال جائزة كبرى .
عطر	لا أريد تلك الجائزة بل أود الرجوع الى ...
الوزير	ألم يعجبك قصر السلطان .
عطر	أريد استرجاع صوتي .
الوزير	اسمع يا عطر لديك هنا مهمة يجب أن تتمها وإلا ...

عطر	مهنتي مرتبطة بغنائي وأنا لم أعد راغباً فيه .
الوزير	لابد أن تحاول فالأميرة لم تنفر منك وهذا دليل خير لم يبق سوى أن تحاول وتحاول حتى نصل إلى هدفنا.
عطر	هدفنا ؟!!
الوزير	اسمع لقد عاد ابني من الصيد واستمع لغنائك فأعجب بصوتك .
عطر	ولكن ما هو الهدف أن تعود الأميرة أقصد أن نجعل الأميرة تضحك وتتكلم .
الوزير	نعم .. نعم بذلك تكون قد أزحنا عن صدر مولانا السلطان هما صرف عن تسيير أمور مملكته .
السلطان	اسمع أيها المغني البلابل تشدو وتغرد ولكنني أريدك أن تقول كلمات أكثر فرحاً لابنتي أفهمت .
عطر	ولكن .
السلطان	نفذ الأوامر فقط .
عطر	إن هذا غناء .
السلطان	وأنا أأمرك أن تغني ما أَرغب .
عطر	وأنا أفقد كل يوم غنائي الذي جعلني مغني باب الحمارين .
السلطان	لا يهمني باب الحمارين أيها الصعلوك .
عطر	يا سيدي .
السلطان	سيدي .
عطر	يا مولاي الأميرة لا تحتاجني ولا لغنائي هي تحتاج أشياء أخرى .
الوزير	جربنا كل طبيب وساحر في هذه الدنيا فلم يجدي دعك من هذه الأمور واستمر في غنائك .
السلطان	لولا هذا الوزير الناصح لما قدمت على مثل هذا العمل فحاول أن تقدم كل ما لديك إننا هيأنا لك كل سبل الراحة تأكل وتلبس وتحيا حياة لم تحلم بها .
عطر	نعم أدرك ذلك (غناء يتغير المشهد بدخول الأميرة والجارية)
الجارية	اسعد الله صباح المغني .
عطر	اسعد الله صباحكم .
الجارية	انك أشعت في القصر جواً من الدفء بغنائك العطر يا عطر .

عطر	تجعليني فخوراً بنفسني فأنا لا أغني حباً في الغناء.
الجارية	إننا معجبون بصوتك .
عطر	أخطأت يا سيدتي .
الجارية	أخطأت كيف ؟
عطر	قولي معجبة بصوتك ودعي الأميرة تعبر عن ذاتها .
الجارية	هي معجبة .
عطر	خليق بنا أن نعبر عن ذاتنا وأن ندرك الحقيقة بأنفسنا لا بدافع من الآخرين .
الجارية	أنت مغني بارع ليس في هذا شك .
عطر	في باب الحمارين لا يعجبهم صوتي .
الجارية	لا يعجبهم صوتك .
عطر	نعم هو كذلك والذي يعجبهم هو غنائي .
الجارية	وما الفرق ؟
عطر	صوت البلابل جميل ولكنهم لم يسمعه ولا يهتمون به جزء من الترف .
الجارية	لديك حب بفلسفة الأمور .
عطر	إننا لا نجيد سوى هذا الأمر .
الجارية	ان مولاتي لم تنصت لبلبل بقدر ما أنصت لك .
عطر	ربما شعرت بما أقول .
الجارية	بل طربت لغنائك .
عطر	لعلها اكتشفت الحقيقة في صوتي فهي .
الجارية	مهلك يا عطر أنت لا تعطي من تخاطبها قدرها أنسيت أنها مولاتنا وأنت تخاطبها هي والأميرة .
عطر	عفوك ولكني تربيت في باب الحمارين ولم اعتد مناداة أحد بمولاتي أو مولاي .
الجارية	يجب أن تعتاد ذلك من الآن .
عطر	لقد أتوا بي إلى هنا وألبسوني هذه الملابس وجعلوني أغني من أجل ... مولاتنا ... يا لها من خدمة وطنية .
الأميرة	غني أيها السيد .

الجارية

مولاتي قالت لك غني ، هيا غني .

عطر

يا مولاتي إنني لست بآلة تدار كلما أردتم .

الجارية

عطر كيف تجرؤ .

عطر

لا أستطيع ، لا أستطيع فأنا لست بآلة ، لم أتطوع أجبرت وأتيت لأمر يتعلق بالوطن وأنتم لا تدركون الرغبة بالغناء فأنا لي رغبة أن أغني وربما لأن أبكي أو أصرخ أو أضحك.

الجارية

ولكن مولاتي تأمرك .

الأميرة

كفى ... اذهبي أنت ودعيني هنا .

الجارية

ولكن .

الأميرة

قلت لك اذهبي .

عطر

ويقولون إنها لا تتكلم .

الأميرة

أنا آسفة على إزعاجك يا عطر ولكنني أحبت أن اسمع صوتك .

عطر

اعرف وهم يريدون إزالة عبوسك بواسطته ولكنني أغني عندما أرغب .

الأميرة

صوتك لا يزيل كدري بل .

عطر

إذا ماذا ؟

الأميرة

لا أدري ولكنني اشعر بأشياء غريبة تظهر من خلف ما تقول أشياء لم أعرفها ، لم تدر بأروقة هذا القصر .

عطر

لن يظهر إلا في التراب وبعض عيون ذابلة .

الأميرة

لك طريقة غريبة .

عطر

في ماذا ؟

الأميرة

في كل شيء .

عطر

لست بغريب في شيء ربما لارتباكك وتهيبني من هذه المظاهر .

الأميرة

كل من يلج هذا القصر يفقدني الرغبة في الضحك أو الكلام .

عطر

لكل إنسان أسلوبه يا مولاتي .

الأميرة

لا ... لا تقلها يا عطر .

عطر

ولكنها .

الأميرة

دعك من هذا ... كن كما كنت .

عطر	هم يفرضون هذه الألقاب حتى أنا وضعوا لي لقباً خاصاً إنهم يدعونني بالصلوك .
الأميرة	من هم .
عطر	السيد ... أقصد مولانا السلطان .
الأميرة	قلها كما يحلو لك تزداد قرباً .
عطر	من ماذا ؟
الأميرة	من الاسم .
عطر	لابد لي أن أتعلم .
الأميرة	عطر .
عطر	نعم يا
الأميرة	ألا تغني .
عطر	يريدني السلطان أن أغني أشياء مختلفة فيها حب ولكنني لم اعرف الحب الذي يقصده .
الأميرة	غني أي شيء فلا فرق عندي .
عطر	إذا أنت لا تستمعين إلي .
الأميرة	عندما تغني تتغير كل ملامح وجهك وتنتصب كشيء أزلي يدوي صوتك فيتلون وجهك بصورة رائعة .
عطر	مولاتي .
الأميرة	عطر أتدرك أحببت الغناء لأنك تعرف كيف تحفر في قلب من يسمعك جروح تسكنها أوجاعك فيصبح جزء منك ، غني يا عطر .
عطر	مولاتي .
الأميرة	اكتشفت شيئاً لم اعرفه فلا تغير ما تقول فعناؤك أشياء كنت احلم بها هل دست التراب كثيراً ؟
عطر	بل تمرغت عليه .
الأميرة	وكيف تجد نومك تحت السماء .
عطر	قريب من الأرض ملتصقاً بها .
الأميرة	إذا غني يا عطر (يتغير المشهد)
الوزير	ها رأيت يا مولاي إنها تتحدث .

السلطان	أريدها أن تكون كإنسانة لا أعرف حتى الآن ماذا سيحدث .
الوزير	لن يحدث شيء يا مولاي فكل الأمور تسير على خير وجه .
السلطان	وذلك المغني سعيد بإقامته .
الوزير	هو لا يحلم بذلك أبدا .
السلطان	وهل تعتقد أن ابنتي سوف تكون أنسانة طبيعية تبتسم وتضحك .
الوزير	إنني وزيرك يا مولاي ودوائي لا جدال فيه .
السلطان	لقد كنت على الدوام حكيماً .
الوزير	إنها في طريق الشفاء فلا تستعجل الأمور يا مولاي .
السلطان	إن شفيت فسوف أجزيك بشيء عظيم .
الوزير	إنني لا انتظر جزاءً على عمل يا مولاي .
السلطان	لو وهبتك كل هذه المملكة فلن تكون جزاء عن عملك العظيم .
الوزير	إنني لا أطلب إلا ما يسمح به مولاي .
السلطان	أنا أسمح بكل ما استطيع من أجلك .
الوزير	إنني وزيرك منذ القدم وسوف أظل على حبي وإخلاصي .
السلطان	اطلب ما تريد .
الوزير	أرجو أن يغفر لي مولاي جسارتي .
السلطان	تكلم يا رجل .
الوزير	هل اطمع في أن اطلب أقصد لو أن الأميرة شفيت وتعافت هل تقبل تزويجها بابني ؟
السلطان	لك ما تريد أيها الرجل المخلص فليس لي أحد سواها .
الوزير	وسوف أكون في مكانة أبيها يا مولاي .
السلطان	لا تقلق على هذا الموضوع ، واهتم بهذا المغني فله بعض الفلسفات التي لا أطيحها .
الوزير	فلسفات .
السلطان	نعم بالأمس طلبت ابنتي مني أن اسمح بأن يتناول ذلك المغني العشاء معنا .
الوزير	بحضرة مولاي ؟!

السلطان	إنني لا أستطيع رفض طلبها فأخذ يردد أشياء غريبة وهي فاعرة فاهها وكأنه يتحدث عن عالم آخر .
الوزير	ماذا يهمننا من ذلك يا مولاي المهم أن ينجز ما جاء من أجله .
السلطان	نعم هذا هو المهم .
(ينتهي المشهد التمثيلي السابق وينبعث غناء شجي ، وبعده يبدأ المشهد التمثيلي التالي)	
الجارية	ايه يا مولاتي لقد اعتدت هذا الغناء . فلم أعد اعرف هل ما نسمعه من الجواري غناء أم صراخ .
عطر	كيف حال مولاتي الأميرة ؟
الأميرة	بخير يا عطر .
عطر	هل رأيت تلك الشجرة التي تجاور غرفتي ؟
الأميرة	نعم .
عطر	لقد زرعت بجانبها شجرة سرو .
الأميرة	سرو لماذا ؟
عطر	أريد أن يبقى الشيء طويلاً .
الأميرة	ولكنها لا ثمر لها .
عطر	لها ظل .
الأميرة	عطر .
عطر	نعم يا مولاتي .
الأميرة	ما الذي تتمناه ؟
عطر	كنت أتمنى أشياء كثيرة ولكن الآن اختلطت علي الأمور .
الأميرة	مثل ماذا ؟
عطر	كنت أريد العودة إلى حيناً .
الأميرة	لماذا لا تعود ؟
عطر	لم أعد أعرف أشعر بأن لدي شيء هنا .
الأميرة	عطر إنني أجد في غنائك نوع من الرحيل ، لا أعرف كيف تهزني بأشياء غريبة ؟ عطر كيف الشمس ؟

عطر	محرقه حيث لا ظل .
الأميرة	ولكنها ترحل وتترك لهيبا يتلاشى .
عطر	لكنه لا يصل حد النهاية ، يعود للالتهاب مرة أخرى وأخرى وأخرى دون توقف .
الأميرة	هل كان أبيك يغني ؟
عطر	نعم كان يغني .
الأميرة	عطر .
عطر	نعم .
الأميرة	هل سترحل ؟
عطر	قال لي الوزير بأن مهمتي هي إسعادك .
الأميرة	ولكن ما هي هذه السعادة ؟
عطر	إنني أتشوق لرؤيتك تبتسمين وتمرحين .
الأميرة	عطر أتجد السعادة بين أروقة هذا القصر ؟
عطر	إنني لم أعاني من البرد يوم كنت هناك أما الآن فالأمور تتبدل بشكل غريب .
الأميرة	إذا كان رحيلك عنا هو ما يسعدك .
عطر	إن رحيلي أو مكوثي هنا لم يعد ذو بال طالما هناك شيء جميل أسعى من أجله .
الأميرة	أعتقد بأن إضحاكي غاية سامية .
عطر	نعم وأنا أرى بأن الابتسامة عرفت الطريق إلى شفتيك .
الأميرة	نعم انك أضفت أشياء إلى هذا القصر .
عطر	لا أبالي متى تنتهي مهمتي فسوف أكون سعيداً أكثر وأنا امتطي حماري احمل أمتعة الناس وادعي بمنقذ الأميرة .
الأميرة	نعم يا عطر سوف تكون سعيداً .
عطر	بسعادتك ما بك ؟
الأميرة	لا .. لا شيء ... اعتقد بأنني لم أفهم الدرس .
عطر	لا شيء يستحق التعاسة .
الأميرة	ولكن نحن لا نخلق السعادة والتعاسة .

عطر	ولكن باستطاعتك التعرف على طريقها .
الأميرة	ان باب الحمامين يختلف كثيراً عن هذا القصر .
عطر	هنا رائحة الياسمين وهناك رائحة الروث (يضحكان يدخل السلطان ووزيره)
الوزير	وهكذا يا مولاي انتهينا .
السلطان	نعم لقد شفى ذلك المغني ابنتي .
الوزير	بل كانت خطتي يا مولاي .
السلطان	نعم أنت أيها الوزير .
الوزير	والآن يعود ذلك المغني من حيث جاء .
السلطان	نعم قل له يحمل أمتعته ويرحل من الغد .
(نهاية المشهد . ونعود لما يرويه عطية عن عطر)	
الشيخ	إذا سيعود ؟
رجل	لن يعود .
الشيخ	لن يعود .
رجل2	نعم لن يعود .
الشيخ	كيف لن يعود وقد شفيت الأميرة .
رجل	شفيت الأميرة .
رجل3	بغناؤه الساحر .
رجل2	لا لم يكن غناؤه .
الشيخ	ماذا ليس بغناؤه ؟
عطية	لقد أحبته حيث لم تعرف الحب قط .
رجل	وهو ؟
رجل2	أحبها حيث أدركت عظمة غناؤه .
الشيخ	وهل بقى هناك ؟
رجل	لا بل طرد من القصر .
الشيخ	هل عاد له .

(بدأ المشهد التمثيلي)

- السلطان اسمع أيها الوزير لقد شفيت ابنتي لكنني لن اقبل بهذا المعتوه يردد اسمها في كل درب وشارع .
- الوزير يقول بأنه أحبها ، يا له من ناكر للجميل هل يجرؤ ذلك الصعلوك .
- السلطان انه لا يصمت عن الغناء أصبح يردد غنائه مجاهراً بحبه لها في كل مكان .
- الوزير وما العمل يا مولاي ؟
- السلطان نقتله فغداً تتزوج ابنتي وذلك المجنون يدنس اسمها في كل حين .
- الوزير ولكن يا مولاي هناك قصة تروى عن أبيه .
- السلطان وما دخل أبيه في ذلك .
- الوزير يقال بأن رأسه ظلت تغني مفصولة عن جسده وصوته يدوي كالرعد .
- السلطان ماذا ؟
- الوزير وأنا أخاف أن تتكرر هذه المأساة مرة أخرى .
- السلطان ولكنها مجرد حكاية .
- الوزير والكل يرويها ونحن لا نريد أن يكون صوته سبباً في إفساد مراسيم الزواج .
- السلطان اذا هل اتركه هكذا يغني متغزلاً فيها .
- الوزير دع هذا الأمر لي يا مولاي .

(نهاية المشهد . ونعود لما يرويه عطية عن عطر)

- الشيخ هل كان يحبها حقاً .
- رجل كأول حب .
- الشيخ إذا لابد أن يعود .
- رجل2 لا لن يعود .
- الشيخ ماذا ؟
- عطية إنهم يحتفلون بالزفاف .
- رجل والوزير يدبر شيء من أجل الوطن .
- الشيخ ماذا ؟

عطية	لقد ضعنا يا أبي .
الشيخ	ما الأمر لن يرجع عطر .
رجل	طرقوا الطبول عالياً .
رجل 2	غنوا بصوت مرتفع .
الشيخ	والأميرة .
رجل	لبست الثوب الأبيض .
الشيخ	والوزير ماذا دبر ؟
رجل 2	لقد أنجز الحراس مهمتهم .
عطية	بعيد يا أبتاه بعيد جزوا رأسه كشيء انتهت مهمته ولم يعد له أي عمل .
الشيخ	قتلوه ؟
عطية	قتلوه ... هذا ما حدث .

(يرتفع الضجيج والغناء وقرع الطبول ، يدخل الحراس وكل منهم لديه سيف يقطر من دم عطر ، يشير لهم الوزير يرضى ، ولكن أصوات طبولهم وغنائهم تتلاشى تدريجياً فيخاطبهم الوزير طلباً لأن يرفعوا أصواتهم ولكن صوتهم لا يخرج ، يظل غنائهم يتلاشى مع استمرار حركاتهم وقرعهم الطبول ، هنا ينبري صوت عطر مدوياً يجري الملك مخاطباً الوزير ، يتجهون نحو الحراس جدال صامت حول التأكد من موت عطر ، يحاول أحد الحراس الهروب فيصيب سيفه ثوب الأميرة الأبيض فيلوته بالدماء عندها يرتفع صوت عطر مدوياً مختلط بفقهقات ضحكات عالية للأميرة لأول مرة وهي تلمس الدماء بيدها وتضحك ، يزداد الغناء ارتفاعاً فيخر الجميع على قدميه والكل يسد أذنيه براحة يديه ، إظلام تام "خلاله تستبدل الأميرة ثوبها الأبيض" تعاد الإنارة - الجميع مندفع نحو الشيخ)

الجميع مات المغني يا أبتاه .

الشيخ وضحكت الأميرة .

النهاية